www.quranonlinelibrary.com

جزء لأحاديث شتى
تتعلق بتلاوة القرآن
وفضائله وفضائل أهله

للحافظ أبي الفداء
عماد الدين بن إسماعيل بن كثير
(ت ٧٧٤هـ)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أفرده من أصله وخرج أحاديثه وعلق عليه
أبو إسحاق محمود بن أحمد الزويد

عفا الله عنه وعن والديه وأهله وعامله بستره الكريم

هذا الكتاب منشور في

جزء لأحاديث شتى
تتعلق بتلاوة القرآن
وفضائله وفضائل أهله

للحافظ أبي الفداء

عماد الدين بن إسماعيل بن كثير

(ت ٧٧٤هـ)

أفرده من أصله وخرج أحاديثه وعلق عليه

أبو إسحاق محمود بن أحمد الزويد

عفا الله عنه وعن والديه وأهله وعامله بستره الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُهُ ونستعينُ بهِ ونستغفرهُ ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن الا إله إلا الله، وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء:١]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧٠،٧١]

أمّا بعد: فإنّ أصدق الحديث كلام الله، وأحسن الهدي، هدي محمّدٍ صلى الله عليه وسلم، وشر الأمورِ محدثاتها، فإنّ كلَّ محدثةٍ بِدعة، وكلَّ بِدعةٍ ضلالة، وكلَّ ضلالةٍ في النَّار.

فإنَّ الاشتغال بنشر علوم القرآن، له عند الله من القدر الكبير والشرف العظيم، وذلك لأن مادة كل علم تعظم وتشرف بما تحتويه من العلوم وبما تقوم عليه من الفنون، وعلوم القرآن تجمع في طياتها جمع من العلوم لا سيَّما فيما هو متعلق بخصائص القرآن وفضائله، وقد ألَّف جماعة من أهل العلم كتباً تتخصص بما يتعلق بآداب طالب القرآن، وبعضها متعلق بفضائل القرآن، وبعضها جمع ذلك كله، والاشتغال بهذه الكتب تصنيفاً وتأليفاً من أفضل الأعمال، إذ تحتوي بذلك، مادة الحديث والقرآن،

وهي من خير الوسائل في الدعوة إلى الله، ونصرة الكتاب والسنة، وقد ذكر النووي في مطلع كتابه "التبيان في آداب حملة القرآن" الباعث له على تأليفه من كثرة حلق القرآن، ولما رأيت حلق القرآن تنشر في بلادنا الشاميَّة، فعزمت على كتابة ما يخص هذا الباب، فوجدت شيئا من بغيتي في الترغيب بالقرآن، موجود في كتاب "فضائل القرآن" للحافظ ابن كثير الدمشقي رحمه الله، فأفردته من أصله، وعلقت عليه، وخرجت أحاديثه، والكتاب الأصل المذكور بتحقيق الشيخ الحويني حفظه الله، وأسأل الله أن يجعل عملي خالصاً لوجهه، وأن ينفع به، إنه على كل شيء قدير.

وكتبه أبو إسحاق محمود بن أحمد الزويد

عفا الله عنه وعن والديه وأهله

وعامله بستره ورحمته.

في ٢٥ من شهرِ ذي القعدة، ١٤٣٧ هجري.

"ترجمة مختصرة للمؤلف"

اسمه ونسبه:

هو أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عُمر بن كثير بن ضَوء بك كثير بن زرع القرشي، وُلِد، سنة، "(٧٠٠هـ)"، في منطقة "مجدل القرية"، وهي قرية نواحي مدينة، "بصرى الشام"

انتقل إلى دمشق في سن الخامسة، وقد كانت حاضرة زاخرة بالعلم والعلماء، فتلقى فيها شتى من العلوم.

من أهم مشايخه:

أبو إسحاق برهان الدين ابن فركاح، صاحب كتاب، "الإعلام بفضائل الشام" المتوفى سنة، "(٧٢٩هـ)"، وقد أخذ عنه الفقه.[١]

ومن أشهر ممن تلقى عنهم علم الحديث، الحافظ المزي، المتوفى سنة"(٧٤٢)"، صاحب كتاب، "تحفة الأشراف"، و"تهذيب الكمال"، وتربط الحافظ ابن كثير رحمهما الله به صلة حميمة إذ أن الحافظ ابن كثير صهر الحافظ المزي.

ومنهم العلامة والإمام الحافظ شمس الدين الذهبي الدمشقي، المتوفى سنة "(٧٤٨)"، صاحب "سير أعلام النبلاء"، و"ميزان الاعتدال"، و"تاريخ الإسلام"، وغيرها.

مناصبه:

---

[١] فضلاً عن شيخ الإسلام ابن تيمية وابن قيم الجوزية رحمهما الله

تولى رحمه الله تدريس الحديث في تربة أم صالح" خلفاً لشيخه الذهبي، سنة"(٧٤٨هـ)"، وصار قيماً على دار الحديث الأشرفية خلفاً لتقي الدين السبكي، سنة "(٧٦٧)"، وتولى تدريس التفسير في الجامع الأموي، سنة، "(٧٦٧)"

أشهر مؤلفاته:

جامع المسانيد، واختصار علوم الحديث، والتكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، والبداية والنهاية، وتفسير القرآن العظيم[٢]، وطبقات الفقهاء الشافعية، ومناقب الشافعي، وفضائل القرآن، وغيرها.

وفاته:

توفي رحمه الله ورضي عنه، سنة، "(٧٧٤)"، ودُفن بجانب شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله.

---

[٢] قال عنه السيوطي في طبقات الحفاظ، "(١/١١٢)، "وله التفسير الذي لم يؤلَّف على نمطه مثله"

"مؤلفات في الباب على سبيل الذكر"

اعلم رحمك الله أنه قد ألف جماعة من أهل العلم، كتب ورسائل في فضائل القرآن، وأحكامه، وآداب طالبه، وسمته، فمن تلك الكتب في هذا الباب.[٣]

"فضائل القرآن" لأبي عبيد القاسم بن سلام، "(٢٢٤)"

"فضائل القرآن"، لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي، رحمه الله. (المتوفى: ٢٩٤هـ)

ومنهم ابن أبي داود[٤]، في المصاحف.

و"فضائل القرآن"، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المسْتَفاض الفِرْيابِي، رحمه الله. (المتوفى: ٣٠١هـ)

و"فضائل القرآن" لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، رحمه الله (المتوفى: ٣٠٣هـ)

و"أخلاق حملة القرآن"، للآجري رحمه الله، "(المتوفى٣٦٠هـ)"

و"فضائل القرآن"، لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري رحمه الله، (المتوفى٤٣٢ هـ)

---

[٣] ولابن شيبة في فضائل القرآن،"(٢٣٥هـ)" وكذلك للنسائي، "(٣٠٣هـ)"

[٤] أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ)

و"فضائل القرآن" وتلاوته لأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقرئ، رحمه الله (المتوفى: ٤٥٤هـ)

وذكر أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، رحمه الله (المتوفى: ٥٩٧هـ) في كتابه "فنون الأفنان في عيون علوم القرآن "نُبذة من فضائل القرآن."

و"جمال القراء وكمال الإقراء" للحافظ علم الدين السخاوي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، رحمه الله. (المتوفى: ٦٤٣هـ)[٥]

ثمّ كتاب "فضائل القرآن العظيم وثواب من تعلمه وعلمه وما أعد الله عز وجل لتاليه في الجنان." لضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ)

ثم ألف الإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي الدمشقي، رحمه الله (المتوفى: ٦٧٦هـ) "التبيان في آداب حملة القرآن"

ثم كتاب "فضائل القرآن" للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثمَّ الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)

ثم ألف البرهان في علوم القرآن، لبدرِ الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، رحمه الله (المتوفى: ٧٩٤هـ)

ثمَّ الإتقان في علوم القرآن، للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، رحمه الله (المتوفى:٩١١هـ)

---

[٥] وقد أستمد مادته من فضائل القرآن للقاسم بن سلام، كما فعل ذلك ابن كثير في مواطن من مصرح بها في كتابه، "الفضائل"

ثمَّ فضائل القرآن للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي، رحمه الله (المتوفى: ١٢٠٦هـ)

ثمَّ "تاريخ القرآن الكريم" لمحمد بن طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط، رحمه الله (المتوفى: ١٤٠٠هـ)

****

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله، "كتاب الجامع لأحاديث شتَّى تتعلق بتلاوة القرآن وفضائله وفضل أهله"

١-قال أحمد:[٦] حدثنا معاوية بن هشام، ثنا شيبان، عن فراس، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال نبي الله -صلى الله عليه وسلم: "يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: "اقرأ" واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة، حتى يقرأ آخر شيء معه"[٧]

٢-وقال أحمد[٨]: حدثنا أبو عبد الرحمن[٩]، حدثنا حيوة، حدثني بشير بن أبي عمرو الخولاني: أنَّ الوليد بن قيس التجيبي حَدَّثَه أنَّه سمع أبا سعيد الخدري

---

[٦] رواه في مسنده، "(١١٣٦٠)"

[٧] أخرجه ابن ماجه، في "سننه" "(٣٧٨٠)"، وأبي يعلى، "في مسنده" (١٠٩٤/٢)، وقال: الشيخ الحويني، " وضعَّف إسناده البوصيري في "الزوائد" "(١٨٧/ ٣)" لضعف العوفي-يعني عطية، لكن له شواهد عن عبد الله بن عمرو، وأبي هريرة، وبريدة بن الحصيب، يصح بها الحديث، ومن ثَمَّ صحَّحَه الترمذي والحاكم."

وقال: الترمذي، "(٢٩١٤)"، «هذا حديث حسن صحيح»، ورواه المنذري في "الترغيب والترهيب"، "(٥٧٣/١)"، ط: التوفيقية، وساق كلام الخطابي، ونقل أبو العلا المباركفوري، نقول المنذري، في "تحفة الأحوذي"، ونصه: قال الخطابي «جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة فيقال للقارئ ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة ومن قرأ جزءا منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة»

[٨] رواه في مسنده، "(١١٣٤٠)"

يقول: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم –يقول: "يكون خلف من بعد الستين سنة، أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات، فسوف يلقون غياً، ثم يكون خلفٌ يقرءون القرآن لا يعدو تراقيهم، ويقرأ القرآن ثلاثة: مؤمن، ومنافق، وفاجر" [10]

قال بشير: فقلت للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ قال: المنافق كافر به، والفاجر يتأكَّل به، والمؤمن يؤمن به.[11]

---

[9] هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المكي المقرئ، وابن حبان ساقه في كتابه، "المقرئ" دون أن يكنيه؟

[10] رواه ابن حبان، في صحيحه، "ذكر ما يقرأ به القرآن في هذه الأمة"، "(٧٥٥)"، وأورده السيوطي في " الدر المنثور" "(٤/٢٧٧)"، ونسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم وابن مردويه، والبيهقي في " شعب الإيمان ".

وأخرجه البخاري، في "خلق أفعال العباد"، "(٢/٣٠٩)"، "(٦٤٤)"، ط: أطلس الخضراء.

وقال الحاكم في المستدرك، "(٣٤١٦)"، "«هذا حديث صحيح رواته حجازيون وشاميون أثبات ولم يخرجاه»

قال السندي: قوله: "يكون خلف": بفتح فسكون أشهر في الشر، وبفتحتين أشهر في الخير، ويجيء بالعكس على قلة.

قوله: "لا يعدو"، أي: لا يتجاوز بالصعود إلى محل القبول، أو بالنزول إلى القلب"

[11] **فائدة**: روي عن الربيع بن أنس أنَّه قال: "مكتوب في التوراة علِّم مجاناً، كما عُلِّمت مجاناً"

رواه الآجري، في: "أخلاق حملة القرآن"، "(ص٥٧)"، ورواه أبو نعيم في "الحلية" بإسنادين، "(٢/٢٢٠)"، وفي إسناد، أبو جعفر الرازي، عيسى بن عيسى بن ماهان، صدوق سيء الحفظ، كما حكاه ابن حجر في التقريب.

٣-وقال أحمد:[١٢] حدَّثَنا حجاج، ثنا ليث، حدَّثَنِي يزيد بن أب حبيب، عن أبي الخير، عن أبي الخطاب[١٣]، عن أبي سعيد أنه قال: أنَّ رسول الله عام تبوك خطب الناس وهو مسنِدٌ ظهْرَه إلى نخلة، فقال: "ألا أخبركم بخير الناس وشر الناس؟ إنَّ من خير الناس رجلاً عمل في سبيل الله، على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره أو على قدميه حتى يأتيه الموت، وإنَّ من شر الناس رجلًا فاجرًا "جريئًا" يقرأ كتاب الله، لا يرعوي إلى شيء منه"[١٤]

قال: الشوكاني في "فتح القدير"، في قوله، ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي﴾ يقول: "لا تأخذوا عليه أجراً، قال: وهو مكتوب عندهم في الكتاب الأول: يا ابن آدم علم مجاناً كما علمت مجاناً. وأخرج أبو الشيخ عنه قال: لا تأخذ على ما علمت أجراً، إنَّما أجر العلماء والحكماء والحلماء على الله". "١/١٧٧"، ط: دار الوفاء، تحقيق، عميرة.

[١٢] رواه في "مسنده"، "(١١٣١٩)

[١٣] أبو خطاب المصري، انظر ترجمته في تهذيب الكمال"(٧٣٤٤)" روى له النسائي وقال: لا أعرفه، وفي حواشي التهذيب، "وقال العجلي: مصري، تابعي، ثقة"، "وسنده ضعيف لجهلة أبي الخطاب راويه عن أبي سعيد، فقد صرَّح بجهالته ابن المديني والنسائي والذهبي-وزاد الشيخ شعيب-والحافظ ابن حجر"

[١٤] رواه أحمد في "مسنده"، "(١١٣٧٤)"، والنسائي في "الكبرى"، "(٤٢٩٩)"، في "كتاب الجهاد"، "ثواب من اغبرت قدماه في سبيل الله"، وابن شيبة في: "مصنفه"، "كتاب الجهاد"، "ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه"، "(١٩٥٠٩)" والحاكم في "المستدرك"، "(٢٣٨٠)"، وقال، "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" والبيهقي في "شعب الإيمان"، " فصل في إحضار القارئ قلبه ما يقرؤه والتفكر فيه"، "(١٨٨٨)"
قال قوام السنة في "الترغيب والترهيب"، "(٨٣٥)"، "قوله: لا يرعوي أي لا ينزجر ولا يرجع عن ذنبه."

٤-وقال الحافظ أبو بكر البزار: حدَّثَنا محمد بن عمر بن هياج الكوفي، ثنا الحسين بن "عبد الأول"[١٥]، ثنا محمد بن الحسن الهمداني، عن عمرو بن قيس، عن عطية بن أبي سعيد قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "يقول الله تعالى: من شغله قراءة القرآن عن دعائي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين" وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: "إنَّ فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه". ثمَّ قال: تفرد به محمد بن الحسن، ولم يتابع عليه[١٦]

---

[١٥] قال: الشيخ الحويني في تحقيقه/ في "الأصول": "عبد الأعلى" وهو خطأ.

[١٦] رواه الدارمي في "سننه"، "(٣٣٩٩)" وإسناده ضعيف، لضعف، محمد بن حسن الهمداني، وعطية العوفي؛ قال ابن أبي حاتم، في، "علله"، "(١٧٣٨)" قال: "أبي هذا حديث منكر، ومحمد بن الحسن ليس بالقوي."
وفي الضعفاء للعقيلي، "(١٦٠٠)"، " قال عبد الله بن أحمد قال: سمعت أبي سئل عن محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، فقال: ما أرى يسوى شيئاً، كان ينزل عند مقابر الخيزران، وجعل يحدث بأحاديث يجيء بها كما يحدث بها ابن أبي زائدة وأبو معاوية"

ورواه البيهقي، في "الشعب"، "(١٨٦٠)"، وفي "الأسماء والصفات"، "(٥٠٩)"، ورواه أبو سعيد الدارمي في "الرد على الجهميَّة"، "باب: الإيمان بكلام الله تبارك وتعالى"، "(٢٨٦)"، وأبو داود في "مراسيله"، عن شهر بن حوشب عن النبي صلى الله عليه وسلم، "(٥٣٧)"

فائدة: قال البيهقي في الأسماء والصفات، "(٥٣٨/١)"، بعد سرده لهذا الحديث، "ونقل إلينا عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً: القرآن كلام الله غير مخلوق، وروي ذلك أيضاً عن معاذ بن جبل وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم مرفوعاً، ولا يصح شيء من ذلك،

٥-وقال الإمام أحمد[١٧]: حَدَّثَنَا أبو عبيدة الحدَّاد، حدَّثَنِي عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة، حدَّثَنِي أبي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "إن لله اهلين من الناس"، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: "أهل القرآن هم أهل الله وخاصته"[١٨]

أسانيده مظلمة لا ينبغي أن يحتج بشيء منها ، ولا أن يستشهد بشيء منها، وفيما ذكرناه كفاية وبالله التوفيق "

[١٧] رواه في مسنده بهذا السند، "(١٢٢٩٢)"، وهو حسن، غير ابن بديل متكلم به.

[١٨] رواه أبو داود الطيالسي، في: "مسنده"، "(٢٢٣٨)"، من طريق عبد الرحمن بن بديل، وهو متكلم به، ضعفه يحيى، ووهاه، ابن حبان، وقال عنه أبو داود، "لا بأس به"، ورواه أحمد في "المسند"، "(١٢٢٧٩)"، وقال: عنه البزار في: "مسنده"، "(٧٣٦٩)"، "وهذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه إلا بديل بن ميسرة، عن أنس رضي الله عنه"
ورواه النسائي في: "الكبرى"، "(٧٩٧٧)" من طريق عبيد الله بن سعيد، ورواه البيهقي، في: "شعب الإيمان"، "في ذكر فضائل السور"، "(٢١٤١)"، وساقه الذهبي في: "ميزان الاعتدال"، في "ترجمة عبد الله بن بديل"، "(٤٨٢٠)".
ورواه المنذري في "الترغيب والترهيب"، "(٥٨٦/١)"، ط: التوفيقية، وقال فيه: قال: الحاكم: يروى من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أجودها"، قال الحافظ عبد العظيم: "وهو إسناد صحيح"

ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في: "فضائل القرآن"، باب: فضل اتباع القرآن وما في العمل به من الثواب وما في تضييعه من العقاب"(ص٨٨)"، ط: دار ابن كثير، وابن الضريس في: "فضائل القرآن"، "(ص٥٠)"

قال المناوي رحمه الله، في "فيض القدير"، "(٦٧/٣)"، قوله: (أهل القرآن هم أهل الله وخاصته) أي حفظة القرآن العاملون به، هم أولياء الله المختصون به اختصاص أهل الإنسان به سَمَّوا بذلك تعظيماً لهم كما يقال بيت الله.

٦-وقال أبو القاسم الطبراني:[١٩] حدَّثَنَا محمد بن علي بن شعيب السمسار، ثنا خالد بن خداش، ثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت "أنَّ أنس بن مالك -رضي الله عنه-كان إذا ختم القرآن، جمع أهله وولده فدعا لهم.[٢٠]

ثم نقل عن الحكيم قائلاً.: "فليس من أهله إلا من تطهر من الذنوب ظاهراً وباطناً وتزين بالطاعة كذلك فعندها يكون من أهل الله وحرام على من ليس بهذه الصفة أن يكون من الخواص وكيف ينال هذه الرتبة العظمى عبد أبق من مولاه واتخذ إلهه هواه؟ ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾

[١٩] رواه في الكبير، بهذا السند، "(٦٧٤)"

[٢٠] رواه الدارمي في: "سننه"، "باب في الختم"، "(٣٥١٧)"، وإسناده صحيح، قال الهيثمي، في: "مجمع الزوائد"، "(١١٧١٣)"، "رواه الطبراني، ورجاله ثقات"، وروي مرفوعاً من حديث العرباض رضي الله عنه، وهو ضعيف.

قال الشيخ العلامة بكر أبو زيد رحمه الله، في كتابه القيم، "(مرويات دعاء ختم القرآن، وحكمه داخل الصلاة وخارجها)"، "(ص٦٤، ٦٥)"، ط: دار الصميعي.

الخاتمة: حاويةً خلاصة هذا الجزء ونتائجه الحكمية:

من مجموع السياقات في الفصلين السالفين نأتي إلى الخاتمة في مقامين: المقام الأول في مطلق الدعاء لختم القرآن"

والمتحصل في هذا ما يلي:

أولاً: أن ما تقدم مرفوعاً-وهو في مطلق الدعاء لختم القرآن لا يثبت منه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم، بل هو إما موضوع أو ضعيف لا ينجبر.

ويكاد يحصل القطع بعدم وجود ما هو معتمد في الباب مرفوعاً، لأن العلماء الجامعين الذين كتبوا في علوم القرآن، وأذكاره أمثال النووي، وابن كثير، والقرطبي، والسيوطي، وتلك الحلبة، لم تخرج سياقتهم، عن بعض ما ذكر فلو كان لديهم في ذلك ما هو أعلى إسناداً لذكروه.

٧-وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا محمد بن عباد المكي، ثنا حاتم بن اسماعيل، عن شريك، عن الأعمش، عن يزيد بن أبان، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "القرآن غنى لا فقر بعده، ولا غنى دونه"[٢١]

ثانياً: أنَّه قد صح من فعل أنس بن مالك رضي الله عنه: الدعاء عند ختم القرآن، وجمع أهله وولده لذلك، وأنه قفاه على ذلك جماعة من التابعين، كما في أثر مجاهد بن جبر؛ رحمهم الله تعالى أجمعين.

ثالثاً: أنَّه لم يتحصل الوقوف على شيء في مشروعيَّة ذلك في منصوص الإمامين، "أبي حنيفة والشافعي" رحمهما الله.

وأن المروي عن مالك رحمه الله: أنَّه ليس من عمل النَّاس، وأن الختم ليس سنة للقيام في رمضان.

رابعاً: أن استحباب الدعاء عقب الختم، هو في المروي عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى، كما ينقله علماؤنا الحنابلة، وقرره بعض متأخري المذاهب الثلاثة.

[٢١] رواه أبو يعلى، في: "سننه"، "(٢٧٧٣)"،، والشجري في "أماليه" من طريقه، "(٤١٨)"، "وإسناده ضعيف؟ لضعف شريك، ويزيد بن أبان ضعيف، وفيه الحسن البصري يدلس، وقد عنعن"، والطبراني، في "الكبير"، "(٧٣٨)"، والقضاعي في "مسند الشهاب"، "(٢٧٦)"، وقال: "قال الدارقطني: ورواه أبو معاوية، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن الحسن مرسلاً، وهو أشبههما بالصواب"

وقال: الهيثمي في مجمع الزوائد، "باب في فضل القرآن"، "(١١٦٣٠)"، " رواه أبو يعلى، وفيه يزيد بن أبان الرقاشي، وهو ضعيف"

قال المناوي رحمه الله في "فيض القدير"، "(٦١٨٣)"، "(القرآن غنى لا فقر بعده) أي فيه غنى لقلب المؤمن إذا استغنى بمتابعته عن متابعة غيره فيستغني به عن البدع ويستضئ بنوره في ظلمات الفتن ويستشفى بشفائه من جميع الأدواء (ولا غنى دونه) لأن جميع الموجودات عاجزة فقيرة ذليلة فمن استغنى بفقير زاد فقره ومن تعزز بذليل زاد ذله ومن تعلق بغير الله انقطع حبله قال في

٨-وقال الحافظ أبو بكر البزار:[٢٢] حدَّثَنا سلمة بن شبيب، ثنا عبد الرزاق، ثنا عبد الله بن المحرر، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "لكل شيء حلية، وحلية القرآن الصوت الحسن"[٢٣]

ابن المحرر ضعيف.

٩-وقال الإمام أحمد:[٢٤] حدثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، ثنا بكر بن سوادة، عن وفاء الخولاني، عن أنس بن مالك قال: بينما نحن "نقرأ" فينا العربي والعجمي

المطامح: وغيرها يحتمل كونه إشارة إلى أن الغنى الأعظم هو الغنى بطاعة الله ولا غنى فوق الغنى بالقرآن ويحتمل أن المراد نفي الفقر المحسوس"

[٢٢] رواه في مسند "أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله عنه"، "(٧٢٨٠)" وروى بعده حديثاً آخر من طريق فيه ابن المحرر، ثمَّ قال: معلقاً ومعقباً، "وحديثا عبد الله بن محرر لا نعلم رواهما أحد، عن قتادة، عن أنس غيره، وهو ضعيف الحديث جداً، وإنَّما يكتب من حديثه ما ليس عند غيره."
وابن المحرر، متكلم فيه: ذكر الذهبي في "ميزان الاعتدال"، "(٤٥٩١)"، عن الإمام أحمد أنه قال: "ترك الناس حديثه"، وقال الجوزجاني: "هالك"، وقال الدارقطني وجماعة: "متروك"
ويظهر من كلام ابن كثير، "(ص٢٧٧)"ضعفه، إذ عقب، بقوله مختصراً على رواية البزار، "وابن المحرر ضعيف"
وقال: الهيثمي، في مجمع الزوائد، "(١١٨٠٦)"، "رواه البزار، وفيه عبد الله بن محرز وهو متروك"

[٢٣] رواه عبد الرزاق في "مصنفه"، "باب حسن الصوت"، "(٤١٧٣)"، ومن طريقه ابن عدي في "الكامل" (١٣٣/٤) به. وفي كتاب الطيوريات، بإسنادٍ ضعيف، "فيه ابن بديل، "سبق الكلام عنه"، وفضل بن حرب البجلي" متكلم فيه، انظر: "الضعفاء"، "(٤٥٣/٣)"، وإسحاق بن إسرائيل، "صدوق متكلم به" فالحديث بهذا السند ضعيف، وبسند عبد الرزاق وابن عدي ضعيف، وقد ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى، في "ضعيف الجامع"، "(٤٧٢٢)"، وانظر: في "الضعيفة" تعليقه عليه، "(٤٣٢٢)"

والأسود والأبيض، إذ خرج علينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم –فقال: "أنتم في خير تقرؤون كتاب الله وفيكم رسول الله، وسيأتي على الناس زمان يثقفونه كما يثقف القدح يتعجلون أجورهم ولا يتأجلونها".[٢٥]

---

[٢٤] رواه في مسند أنس رضي الله عنه، "(١٢٤٨٤)" بإسنادٍ ضعيف

[٢٥] رواه الآجري في أخلاق حملة القرآن، "(ص٣٧)"، وذكره علاء الدين الهندي في كنز العمال، "(٢٩٠٩٦)"

قال الشيخ شعيب "إسناده ضعيف، وفاء الخولاني: هو ابن شراحيل، وهو في عداد المجهولين، لم يرو عنه غير بكر بن سواد، ولم يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان"(٤٩٨/٥)" وسيأتي الحديث برقم (١٢٥٨١) من طريق ابن لهيعة بهذا الإسناد، لكن جعل مكان وفاء الخولاني أبا حمزة الخولاني، وأبو حمزة هذا ترجمه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" "(٣٦٢/٩)" ونقل عن أبي زرعة أنه قال فيه: هو مصري لا يعرف اسمه. ويغلب على ظننا أنهما راو واحد، وسواء أكانا واحدا أم اثنين، فالجهالة قائمة.

ثم إن في إسناد الحديث ابن لهيعة، وهو سيء الحفظ.

وقد روي الحديث عن ابن لهيعة وعمرو بن الحارث، عن بكر بن سوادة، عن وفاء بن شريح الحضرمي، عن سهل بن سعد الأنصاري، وسيأتي "(٣٣٨/٥)"، وصححه ابن حبان "(٧٦٠)"

وقال البخاري أيضا في "تاريخه" "(١٩١/٨)"ويروى عن زياد بن نعيم، عن وفاء بن شريح، عن رويفع بن ثابت الأنصاري. قلنا: فهو إسناد مضطرب لا تقوم به حجة.

وأخرجه أبو عبيد في "فضائل القران" ص٦٩ و٢٠٦ عن حجاج بن محمد المصيصي الأعور، والفريابي في "فضائل القرآن" (١٧٥) عن قتيبة بن سعيد، كلاهما عن ابن لهيعة، بهذا الإسناد. لكن الراوي عندهما عن أنس هو أبو حمزة الخولاني، لم يسمياه وفاء.

وفي الباب نحوه وبأخصر منه عن جابر بن عبد الله، سيأتي، "(٣٥٧/٣)"، ورجاله ثقات، لكنه معل بالإرسال، ورجال إسناد المرسل أيضا ثقات.

قوله: "يثقفونه" قال السندي: من التثقيف: بمثلثة وقاف وفاء، بمعنى التسوية.

"القدح" بكسر فسكون: السهم.

١٠-وقال الحافظ أبو بكر البزار[٢٦]، ثنا يوسف بن موسى، ثنا عبد الله بن الجهم، ثنا عمرو بن أبي قيس، عن عبد ربه بن عبد الله، عن عمر بن نبهان، عن الحسن، عن أنس أن النبي - صلى الله عليه وسلم -قال: "أنَّ البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره، والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره".[٢٧]

"أجورهم" أي: في الدنيا.

[٢٦] رواه البزار، برقم "(٦٦٧٣)"، وقال: تفرد به أنس.

والعلة في رواية البزار أنَّ في سنده عمر بن نبهان، متكلم به، ضعفه أبو حاتم، وقال البخاري لا يتابع، وقال ابن معين ليس بشيء، كما في ميزان الاعتدال، "(٦٣٢٠)"، ولسان الميزان، "(٢٠٥١)"

[٢٧] رواه الهيثمي في مجمع الزوائد عن أنس رضي الله عنه؛ "(١١٧١٠)"، وقال" رواه البزار، وقال: لم يروه إلا أنس، وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف"

ورواه عبد الرزاق في "مصنفه"، مرفوعاً مرسلاً"(٥٩٩٩)" من طريق معمر عن ليث عن ابن سابط، وهو تابعي ثقة؛ قال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحي بن معين، وأبو زرعة، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، والنسائي، والدارقطني: ثقة.

انظر ترجمته في تهذيب الكمال، "(٣٨٢٢)"، وخلاصة التهذيب، "(٢٢٧/١)"

ورواه ابن شيبة في "مصنفه"، "(٣٠٠٢٣)" موقوفاً من حديث ابن سيرين رحمه الله، «البيت الذي يقرأ فيه القرآن تحضره الملائكة، وتخرج منه الشياطين، ويتسع بأهله، ويكثر خيره، والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن تحضره الشياطين، وتخرج منه الملائكة، ويضيق بأهله، ويقل خيره»

فالحديث في رفعه ضعف من جهة ابن نبهان، وإرسال من جهة ابن سابط

١١-وقال الحافظ أبو يعلى:[٢٨] حدَّثَنا الفضل بن الصبح، حدَّثَنا أبو عبيدة "عن محتسب"، حدَّثَنِي يزيد الرقاشي عن أنس قال: قعد أبو موسى في بيتٍ واجتمع إليه ناس، فأنشأ يقرأ عليهم القرآن قال: فأتى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رجل قال: يا رسول الله، ألا أُعَجِّبُك من أبي موسى، أنه قعد في بيتٍ واجتمع إليه ناس، فأنشأ يقرأ عليهم القرآن، قال: فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "أتستطيع أن تقعدني حيث لا يراني منهم أحد؟ " قال: نعم، قال: فخرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم -فأقعده الرجل حيث لا يراه منهم أحد، فسمع قراءة أبي موسى فقال: "إنه ليقرأ على مزمار من مزامير داود عليه السلام".

هذا حديث غريب، ويزيد الرقاشي ضعيف.[٢٩]

١٢-وقال الإمام أحمد:[٣٠] حدَّثَنا مصعب بن سلام، ثنا جعفر هو ابن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: خطبنا رسول الله -

---

[٢٨] رواه أبو يعلى في مسنده، "(٤٠٩٦)" بإسنادٍ ضعيف، لضعف: "الرقاشي"

[٢٩] قال النسائي وغيره: متروك، وقال الدارقطني وغيره: ضعيف؛ وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. ميزان الاعتدال، "(٩٦٦٩)"

[٣٠] رواه في "مسند جابر رضي الله عنه"، "(١٤٣٣٤)"، وإسناده في المسند، "حسن"، ورواه الهيثمي، في: "مجمع الزوائد"، "(١٥٩٤٣)"، برواية آخرى؛ "«وعن أنس قال: قعد أبو موسى في بيته، واجتمع إليه ناس، فأنشأ يقرأ عليهم القرآن. قال: فأتى رسول الله -صلى الله عليه وسلم -رجل فقال: يا رسول الله، ألا أعجبك من أبي موسى، قعد في بيت واجتمع إليه ناس فأنشأ يقرأ عليهم القرآن؟ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم -: " أتستطيع أن تقعدني حيث لا يراني

صلى الله عليه وسلم، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: "أما بعد[٣١]، فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وأن أفضل الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة" ، ثم يرفع صوته وتحمَرُّ وجنتاه ويشتد غضبه إذا ذكر الساعة [كانه منذر جيش، قال: ثم يقول: "أتتكم الساعة، بعثت أنا والساعة هكذا"] وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى "صبحتكم الساعة ومستكم، من ترك مالًا فلأهله، ومن ترك دينًا أو ضياعًا، فإلى وعلي".[٣٢]

أحد منهم؟ ". قال: نعم. فخرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم -. قال: فأقعده الرجل حيث لا يراه منهم أحد، فسمع قراءة أبي موسى، فقال: " إنه يقرأ على مزمار من مزامير آل داود»، وقال: "رواه أبو يعلى، وإسناده حسن"

قال شيخنا الحويني حفظه الله: " وحسَّنَه الهيثمي في "المجمع" "(٣٦٠/٩)" ووَهِمَ في ذلك، بل السند واهٍ، ويزيد الرقاشي متروك، ومحتسب ضعيف الحفظ أيضًا، أما آخر الحديث فقد ثبت في "الصحيحين" وغيرهما، كما تَقَدَّمَ تخريجه. والحمد لله رب العالمين. "

[٣١] قال السفاريني رحمه الله في غذاء الألباب:"(٣٤/١):"(أول من نطق بأما بعد)، [واختلف في أول من نطق بها، فقيل داود -عليه السلام -. وعن الشعبي أنها فصل الخطاب الذي أوتيه داود. وقيل يعقوب -عليه السلام -. وقيل يعرب بن قحطان. وقيل كعب بن لؤي. وقيل قس بن ساعدة. وقيل سحبان بن وائل. والأول أشبه كما قاله الحافظ ابن حجر، والجمع ممكن.

ونظم ذلك الشمس الميداني فقال:

جَرَى الْخُلْفُ أَمَّا بَعْدُ مَنْ كَانَ بَادِئًا ... بِهَا عَدَّ أَقْوَالًا وَدَاوُد أَقْرَبُ

وَيَعْقُوبُ أَيُّوبُ الصَّبُورُ وَآدَمُ ..... وَقُسٌّ وَسَحْبَانُ وَكَعْبٌ وَيَعْرُبُ

[٣٢] رواه مسلم، في: "كتاب الجمعة"، "باب تخفيف الصلاة والخطبة"، "(٨٦٧)" والنسائي، "في سننه"، "كتاب صلاة العيدين"، "كيفية الخطبة"، "(١٥٧٨)"وابن ماجه في: "كتاب أبواب السنة"، "باب اجتناب البدع والجدل"، "(٤٥)"، وابن خزيمة في "صحيحه"، "(١٤٣/٣)"، وابن حبان في "صحيحه": باب الاعتصام بالسنة"، "(١٠)"، ، وابن الجارود في المنتقى، "باب الجمعة" "(٢٩٧)"

١٣-وقال الإمام أحمد[٣٣]: حدثنا عبد الوهاب -يعني ابن عطاء-أن أسامة بن زيد الليثي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -المسجد، فإذا قوم يقرءون القرآن، قال: "اقرءوا القرآن، وابتغوا به الله عز وجل، من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه".[٣٤]

١٤-وقال أحمد أيضًا[٣٥]: حدَّثَنا خلف بن الوليد، ثنا خالد، عن حميد الأعرج، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -ونحن نقرأ القرآن، وفينا العجمي والأعرابي، قال:

قوله: "ضياعا" أي: عيالاً.

[٣٣] رواه في مسنده، "(١٤٨٥٥)" ورجاله ثقات سوى أسامة بن زيد الليثي

[٣٤]أخرجه أبو يعلى (٢١٩٧) من طريق وكيع، والبيهقي في "الشعب" (٢٦٤٣) من طريق سليمان بن بلال، و (٢٦٤٤) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، ثلاثتهم عن أسامة بن زيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الرزاق (٦٠٣٤) عن ابن عيينة، وابن أبي شيبة، "(١٠/٤٨٠)" والبيهقي في "الشعب" (٢٦٤١) من طريق سفيان الثوري، كلاهما عن محمد ابن المنكدر، مرسلا. قال البيهقي: هكذا رواه الثوري مرسلا وكذلك رواه ابن عيينة عن ابن المنكدر مرسلاً؛ وانظر تخريج الشيخ شعيب على المسند، والله أعلم.

[٣٥] رواه أحمد في مسند جابر رضي الله عنهما، "(١٥٢٧٣)" وإسناده صحيح.

فاستمع، قال: فقال: "اقرءوا فكلٌّ حسنٌ، وسيأتي قوم يقيمونه كما يقام القدح ويتعجَّلونه ولا يتأجَّلونه"[٣٦]

---

[٣٦] أخرجه أبو داود، في: "سننه"، "أبواب تفريع الصلاة"، (٨٣٠)، وأبو يعلى، في: "مسند جابر"، "(٢١٩٧)" والبغوي في شرح السنة، باب: "ما يجزئ الأمي والعجمي من القراءة"، (٦٠٩)، "(٨٨/٢)"، وأخرجه البيهقي في "الشعب"، "فصل في كراهية قراءة القرآن في الحمام والكنيف والمواضع القذرة تعظيما للقرآن" (٢٣٩٩) من طريق أبي سعيد الحداد عن خالد بن عبد الله الطحان، بهذا الإسناد.

ورواه الآجري، في أخلاق حملة القرآن، "(ص٣٧)"، قال حدثنا أبو محمد الحسن بن علويه القطَّان، قال ثنا خلف بن هشام البزار، قال ثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن حميد الأعرج، عن محمد ابن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه، الحديث...، وإسناده صحيح.

قال في "عون المعبود": قوله: "فكل حسن" أي: فكل واحدة من قراءتكم حسنة مرجوة للثواب إذا آثرتم الآجلة على العاجلة، ولا عليكم أن لا تقيموا ألسنتكم إقامة القدح: وهو السهم قبل أن يراش.

"وسيجيء أقوام يقيمونه" أي: يصلحون ألفاظه وكلماته ويتكلفون في مراعاة مخارجه وصفاته.

"كما يقام القدح" أي: يبالغون في عمل القراءة كمال المبالغة لأجل الرياء

والسمعة والمباهاة والشهرة.

"يتعجلونه" أي: ثوابه في الدنيا "ولا يتأجلونه" بطلب الأجر في العقبى، بل يؤثرون العاجلة على الآجلة، ويتأكلون ولا يتوكلون.

وللفائدة: ذكر الشيخ الفاضل مشهور حسن حفظه الله، في كتابه القيم، "كتب حذر منها العلماء"، "(٥٩/١)"، ط: دار الصميعي "(عون المعبود شرح سنن أبي داود، طبع منسوبا خطأ لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، وهو مؤلف، "غاية المقصود"، أما "عون المعبود"، فهو لأبي عبد الرحمن محمد أشرف بن أمير بن علي ابن حيدر الصديقي العظيم آبادي)"

١٥-وقال أبو بكر البزار: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، ثنا عبد الله بن الأجلح، عن الأعمش، عن المعلى الكندي، عن عبد الله بن مسعود قال: إن هذا القرآن شافعٌ مشَّفَّعٌ، من اتَّبَعَه قاده إلى الجنة، ومن تركه أو أعرض عنه - أو كلمة نحوها-زَخَّ في قفاه إلى النار.

وحدَّثَنا أبو كريب، ثنا عبد الله بن الأجلح، عن الأعمش، عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -بنحوه.[٣٧]

١٦-وقال الحافظ أبو يعلى: حدَّثَنا أحمد بن عبد العزيز بن مروان أبو صخر، حدَّثَنِي "بكر" بن يونس، عن موسى بن على عن أبيه، عن يحيى بن "أبي" كثير اليمامي، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال: "من قرأ ألف آية كتب "الله" له قنطارًا، والقنطار مائة رطل، والرطل ثنتا عشرة أوقية، والأوقية ستة دنانير، والدينار أربعة وعشرون قيراطًا، والقيراط مثل أحد، ومن قرأ ثلاثمائة قال الله لملائكته: نصب عبدي "لي" أشهدكم يا ملائكتي أنى

---

[٣٧] رواه ابن حبان في صحيحه، كتاب العلم، "(١٢٤)"، وعبد الرزاق "(٦١٠)"، وابن أبي شيبة "(٤٩٧/١)" والفريابي في فضائل القرآن، "(٢٣)"، وابن الضريس، في "فضائل القرآن"، "(٩٣)"، "باب فيمن قال: القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة"، والمروزي في مختصر قيام الليل،"(١٦٤)"، ورواه المنذري في الترغيب، "(٥٧٢/١)"، مرفوعا من حديث جابر رضي الله عنه "«القرآن شافع ومشفع، وماحِلٌ مُصدقٌ من جعله أمامهُ قاده إلى الجنَّة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار»، وعزاه، إلى ابن حبان في صحيحه.

«ما حلَّ» بكسر الحاء المهملة: أي ساع، وقيل: خصم مجادل.

قد غفرت له، ومن بلغه من الله فضيلة فعمل بها إيمانًا "به" ورجاء ثوابه، أعطاه الله ذلك، وإن لم يكن ذلك كذلك"[٣٨]

١٧-وقال أحمد: حدثنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "إن الرجل ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب"[٣٩]

---

[٣٨] بكر بن يونس، قال البخاري عنه: "(منكر الحديث، وضعفه أبو حاتم، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه.)" "(١٢٩٩)"، ويحيى بن أبي كثير لم يسمع من جابر رضي الله عنهما.
قال: فضيلة الشيخ أبي إسحاق حفظه الله، "(ص٢٨٢،٢٨٣)"، " رواه في "معجم شيوخه" "٧٤" ولم يسقه كاملًا، إنما ذكره من أوله إلى قوله: "الرطل اثنتا عشرة أوقية" وسنده ضعيف جدّاً، = وأخرجه ابن السني في "اليوم والليلة" "(٦٩٩)" من طريق أبي يعلى بسنده سواء بلفظ: "من قرأ ثلاثمائة آية" إلى قوله: "قد غفرت له.

[٣٩] رواه أحمد في" مسند عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما"، "(١٩٤٧)"، ورواه الترمذي في "سننه"، "في أبواب فضائل القرآن"، "(٢٩١٣)" وقال: "حسن صحيح"، وقال الحاكم في "المستدرك"، «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» "(٢٠٣٧)" والبغوي في شرح السنة، "(١١٨٥)"، "(٤٤٣/٤)" في "كتاب فضائل القرآن"، رواه البيهقي في "شعب الإيمان"، بابٌ "في تعلم القرآن"، "(١٧٩٣)"، بلفظ، "«إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»" ووراه المستغفري في فضائل القرآن، "(٣٠٤)"، والنووي في "التبيان في آداب حملة القرآن"، "(ص٢١)، ط: ابن القيم
والحديث ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الترمذي، "(٢٩١٣)"، والشيخ شعيب، في التعليق على المسند، "(١٩٤٧)"، والشيخ أبي إسحاق الحويني في التعليق على فضائل القرآن، "(ص٢٧٩)"

وقال البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلّا من هذا الوجه.

١٨-وقال الطبراني:[٤٠] حدَّثَنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثني أبي قال: وجدت في كتاب أبي بخطه: عن عمران بن أبي عمران، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- "من اتبع كتاب الله، هداه الله من الضلالة، ووقاه سوء الحساب يوم القيامة، وذلك أن الله عز وجل يقول: ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى ﴾ [طه: ١٢٣]"[٤١]

والعلة فيه تدور على "قابوس"، قال عنه ابن حبان، كما في ميزان الاعتدال، "(٦٧٨٨)"، "رديء الحفظ ينفرد عن أبيه بما لا أصل له، فربما رفع المرسل وأسند الموقوف"

[٤٠] قال الهيثمي، في: "مجمع الزوائد، "(٧٨١)"؛ "رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه أبو شيبة، وهو ضعيف جداً"

[٤١] أورده ابن كثير في مقدمة "تفسيره"، بهذا السند، "(٩٢/١)"؛ وأخرجه ابن أبي شيبة والطبراني وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه عن ابن عباس-رضي الله عنهما-كما في الدر المنثور، في تفسير سورة طه "(٦٠٧/٥)"

ورواه عنه أيضاً الشوكاني، في تفسيره، "فتح القدير"، وكثيراً ما ينقل الشوكاني منه؛ وزاد بعده آثراً عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ " وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه، والبيهقي في الشعب، من طرق عن ابن عباس قال: أجار الله تابع القرآن من أن يضل في الدنيا أو يشقى في الآخرة، ثم قرأ: فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال: لا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة."

وذكره ابن قيم في "مفتاح دار السعادة" موقوفاً، قال: ابن عباس رضي الله عنهما؛ "تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه ألا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة ثم قرأ فأما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى"، وقد رجح الشيخ الحويني، وقفه؟

وروى ابن حبان في "صحيحه"، "(١١٧)"، عن حذيفة قال قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير الذي نحن فيه من شر نحذره قال: "يا حذيفة عليك بكتاب الله فتعلمه واتبع ما فيه خيراً لك"

قلت: في شرحي على "الأربعين التدبرية"، بحمد الله، "(ص٩٣-٩٤)"، "وهذا الحديث فيه وصيَّة قيمة من النَّبي صلى الله عليه وسلم إلى أمين السر حذيفة رضي الله عنه، يدعوه فيه إلى التمسك بكتاب الله، وفهم معانيه وتطبيق أحكامه، فبه النَّجاة والعصمة، وهو من جوامع الكلم، ومن خير الوصايا التي ينبغي للعبد أن يلجأ إليه في زمن الشبهات، فكتاب الله نور في زمان الظلم، وبركة في زمن الخسران، ولهذا قال الإمام ابن حبان في "صحيحه": "ذكر الإخبار عما يجب على المرء من تعلم كتاب الله جل وعلا، واتباع ما فيه عند وقوع الفتن خاصة" ثم ساق الحديث.

وهذا الحديث قد أمر النبيُّ صلى الله عليه وسلم حذيفةَ رضي الله عنه، فيه بأمرين:

الأول: التعلم وهو فهم معاني القرآن، وذلك يكون بالتفسير والبيان، والتدبر لآيِ القرآن.

والثاني: العمل بما فيه من أحكام شرعية، فهي عصمة ونجاة بإذن الله.

والفائدة في الأمرين النجاة من زيغ المبتدعة، فالخوارج يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، والقدرية يتقفرون العلم، لم يلجئوا إلى ركن وثيق.

ولهذا قال الله تعالى، ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [آل عمران:٥٩].

قال الحفاظ ابن كثير رحمه الله: "وقوله:﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾قال مجاهد وغير واحد من السلف أي: إلى كتاب الله وسنة رسوله.

وهذا أمر من الله، عز وجل، بأن كل شيء تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أن يرد التنازع في ذلك إلى الكتاب والسنة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [الشورى:١٠].والله تعالى أعلم

١٩-وقال الطبراني: حدَّثَنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن طاووس، عن ابن عباس أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "إنَّ أحسن الناس قراءة، من قرأ القرآن يتحزن به" [٤٢]

٢٠-وقال أيضًا: حدَّثَنا أبو يزيد القراطيسي، ثنا نعيم بن حماد، ثنا عبد الله بن سليمان، عن سعيد بن أبي سعد البقال، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: "أحسنوا الأصوات بالقرآن"[٤٣]

---

[٤٢] أورده أبو نعيم في "الحلية"، في ترجمة، "طاووس" ثم ساق السند قال حدثنا: سليمان بن أحمد، وذكر السند بتمامه، "(١٩/٤)"

وأورد الهيثمي في: "مجمع الزوائد"، "باب القراءة بالصوت الحسن"، "(١١٦٩٥)"، وقال فيه، " رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف"، وهو في المعجم الكبير، "(١٠٨٥٢)".

قال: أبو بكر الآجري رحمه الله، في: "أخلاق حملة القرآن"، "(ص٧٧)"، "وأكره القراءة بالألحان والأصوات المطربة؛ فإنها مكروهة عند كثير من العلماء، مثل يزيد بن هارون، والأصمعي، وأحمد بن حنبل، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وسفيان بن عيينة، وغير واحد من العلماء؛ ويأمرون القارئ إذا قرأ، أن يتحزن، ويتباكى، ويخشع بقلبه" اهـ.

قال: أبو عبيد القاسم بن سلام، "سمعت أبا الحارث المكفوف يسأل يزيد بن هارون، ما تقول في قراءة الألحان؟ قال: بدعة. قال: يا أبا خالد! يشتهيه الناس! قال: لك غيره" باختصار من فضائل القرآن، "(ص١٦٧)" وانظر: حكم ذلك في "فضائل القرآن" للقاسم بن سلام، "وزاد المعاد" لابن القيم، و"تلبيس إبليس" لابن الجوزي، و"غذاء الألباب" للسفاريني، وينظر، في كتاب، "النافلة في الأحاديث الضعفة والباطلة"، حديث رقم، "(١)"، و"فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد"، للدكتور سعود النفيسان، و"الأنجم الزواهر في تحريم القراءة بلحون أهل الفسق والكبائر"، لأبي بالبركات المعروف بابن الكيال الشافعي، تحقيق: د. عيسى الدريبي، طباعة، "(مجلة الدراسات القرآنية)"، "(ص٢٨١)"

٢١-وروى أيضًا بسنده إلى الضحاك، عن ابن عباس مرفوعاً: "أشراف أمتي حملة القرآن"[٤٤]

٢٢-وقال الطبراني[٤٥]: حدَّثَنا معاذ بن المثنى، ثنا ابراهيم بن أبي سويد الذراع، ثنا صالح المري[٤٦]، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن ابن عباس قال: سأل

---

[٤٣] رواه الطبراني في الكبير، "(١٢٦٤٣)"، ورواه الذهبي في "ميزان الاعتدال"، في ترجمة أبي سعد البقال"(٣٢٧١)"، بلفظ آخر عن أبي سعد، عن الضحاك، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "(زينوا القرآن بأصواتكم)"

وأبو سعد البقال، "صدوق مدلس، منكر الحديث"، قال ابن عدي: "هو من جملة الضعفاء الذين يجمع حديثهم"، وهو في هذا الحديث عنعن، والضحاك روايته عن ابن عباس منقطعة.

قال: شيخنا الحويني، في فضائل القرآن "(سنده ضعيف جدًّا)"، وقال في: "النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة"، حديث رقم، "(٩٨)"، "باطل"، وانظر تخريجه هناك.

[٤٤] قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"، "(١١٦٤٠)"، "رواه الطبراني، وفيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف"، ورواه الطبراني في "الكبير"، "(١٢٦٦٢)" من طريق سعد بن سعيد الجرجاني، عن نهشل أبي عبد الله، عن الضحاك، عن ابن عباس مرفوعًا.

"وسعد ضعيف"، ونهشل، قال البخاري في الكبير، "٢٤٠١"، قال: إسحاق بن إبراهيم كان نهشل كذاباً.

ورواه المستغفري، في فضائل القرآن، "(٤٥٩)" بإسنادٍ فيه، سعيد الجرجاني، ونهشل، بزيادة في متنه، "وقوام الليل"

ورواه البيهقي، "في شعب الإيمان"، في فضائل السور والآيات، "(٢٤٤٧)"، ورواه بلفظ، بزيادة "وأصحاب الليل"

قال: شيخنا أبي إسحاق الحويني حفظه الله تعالى، "(والحديث ضعيف جداً)"

[٤٥] رواه في "الكبير"، بهذا الإسناد، "(١٢٧٨٣)"

رجل رسول الله – صلى الله عليه وسلم –فقال: أيُّ الأعمال أحب إلى الله؟ فقال: "الحالُّ المرْتَحِلُ"، قال: يا رسول الله، ما الحالُّ المرْتَحِلُ؟ قال: "صاحب القرآن يضرب في أوله حتى يبلغ آخره، وفي آخره حتى يبلغ أوله"[٤٧]

---

[٤٦] قال عنه يحيى بن معين–رحمه الله–: كان قاصا وكان كل حديث يحدث به عن ثابت باطلاً، وقال عبد الله بن علي ابن المديني: سألت أبي عن صالح المري، فضعفه جداً، وقال الفلاس: منكر الحديث جداً، وقال النسائي: متروك.
تاريخ بغداد، "(٣٠٩/٩)"، وتهذيب الكمال، "(٢٧٩٦)"، والذهبي في الميزان، "(٣٧٧٣)"

[٤٧] قال الترمذي في سننه، "(٢٩٤٨)"، «هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه وإسناده ليس بالقوي» حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا صالح المري، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بمعناه، «ولم يذكر فيه عن ابن عباس»: «وهذا عندي أصح من حديث نصر بن علي عن الهيثم بن الربيع»، رواه ابن المبارك في "الزهد" عن رجل مبهم برقم"(٧٤٩)"، ط: دار المعراج.
ورواه الدارمي في: "سننه"، "باب في ختم القرآن"، "(٣٥١٩)" وهو ضعيف لضعف صالح المري، وإرسال زرارة.
وقال البزار في مسنده، "(٥٣٠٦)" "وهذا الحديث لا نعلم أحداً حدث به عن قتادة إلا صالح المري"
ورواه البيهقي، في: "الشعب"، "(١٨٤٦)"، والحاكم في المستدرك مكرراً، "(٢٠٨٩)"، وقال فيه، "«تفرد به صالح المري وهو من زهاد أهل البصرة إلا أن الشيخين، لم يخرجاه». وله شاهد من حديث أبي هريرة"

قال السيوطي في "قوت المغتذي"، "(٧٤٦/٢)"، "قال في النِّهاية: "هو الذي يختم القرآن بتلاوته، ثم يفتتح التِّلاوة من أوَّله، شبه بالمسافر يبلغ المنزل فيحلَّ فيه، ثم يفتتح سيره، أي يبتدِؤُهُ، وقيل: أراد بالحالِّ المرتحل الغازي الذي لا يقف عن غزوٍ إلاَّ عقبه بآخر"

تمَّ التعليق على الجزء وتخريج ما فيه من أحاديث بحمد الله تعالى، اللهم تقبله وانفع به.

قلت: وعلى هذا رأى أهل العلم أنَّه من السنة إذا فرغ القارئ من الختمة، أن يشرع بأخرى، عقب الختم.

فهرس الرجال المتكلم فيهم.

الحديث	اسم الرجل الذي تكلم فيه.
يقال لقارئ القرآن...	عطية العوفي، وقد صححه لشواهده
ألا خبركم بخير الناس...	أبو خطاب المصري
إن لله أهلين....	عبد الرحمن بن بديل
لكل شيء حلية....	عبد الله ابن المحرر
إن الرجل ليس في جوفه....	بكر بن يونس
إن فضل كلام الله على سائر الكلام	محمد بن حسن الهمداني، وعطية العوفي
القرآن غنى لا فقر بعده	شريك، ويزيد بن أبان الرقاشي
أنتم في خير تقرؤون كتاب الله وفيكم رسول الله	في سنده ابن لهيعة، ووفاء الخولاني
أن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره	عمر بن نبهان
إنه ليقرأ على مزمار من مزامير داود عليه السلام	يزيد الرقاشي
من قرأ ألف آية كتب "الله" له قنطارًا، والقنطار مائة رطل	بكر بن يونس، ويحيى بن كثير لم يسمع من جابر
إن أحسن الناس قراءة...	ابن لهيعة
أحسنوا الأصوات بالقرآن	أبو سعد البقال، والضحاك لم يلق ابن عباس رضي الله عنهما
أشراف أمتي حملة القرآن	فيه ابن نهشل، وسعد الجرجاني
الحال المرتحل	صالح المري

الفوائد الحديثيَّة:

حديث	الفائدة
يكون خلفاً بعد الستين.....إلخ	قال الحاكم في المستدرك، "(٣٤١٦)"، "«هذا حديث صحيح رواته حجازيون وشاميون أثبات ولم يخرجاه»
إن لله أهلين.....إلخ	رواه المنذري في الترغيب والترهيب، "(٥٨٦/١)"، ط: التوفيقية، وقال فيه: قال: الحاكم: يروى من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أجودها" قال المملي الحافظ عبد العظيم: وهو "إسناد صحيح".
أن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره...إلخ	رواه البزار، برقم "(٦٦٧٣)"، وقال: تفرد به أنس. ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد عن أنس رضي الله عنه؛ "(١١٧١٠)"، وقال" رواه البزار، وقال: لم يروه إلا أنس، وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف"

فهرس الأحاديث

يقال لصاحب القرآن	١٢
يكون خلف من بعد الستين	١٣
ألا أخبركم بخير الناس	١٤
يقول الله تعالى من شغله القرآن	١٥
إن لله أهلين من الناس	١٦
عن ثابت أنَّ أنس كان إذا ختم القرآن	١٧
القرآن غنى لا فقر بعده	١٨
لكل شيءٍ حلية	١٩
أنتم في خير تقروؤن كتاب الله	٢٠
إنَّ البيت الذي يقرأ فيه القرآن	٢١
قعد أبو موسى في بيتٍ واجتمع إليه ناس	٢٢
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه	٢٢
اقرءوا القرآن وابتغوا به الله	٢٤
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقرأ القرآن	٢٤
هذا القرآن شافع ومشفع	٢٦
من قرأ ألف آية كتب له ألف قنطاراً	٢٦
إن الرجل ليس في جوفه شيء من القرآن	٢٧
من اتبع كتاب الله هداه الله من الضَّلالة	٢٨
إنَّ أحسن النَّاس قراءةً	٣٠
أحسنوا الأصوات بالقرآن	٣٠
أشراف أمتي حملة القرآن	٣١
سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي الأعمال أحب إلى الله	٣٢

الفهرس

المقدمة ٥
"ترجمة مختصرة للمؤلف" ٧
"مؤلفات في الباب على سبيل الذكر" ٩
"كتاب الجامع لأحاديث شتَّى تتعلق بتلاوة القرآن وفضائله وفضل أهله" ... ١٢
فهرس الرجال المتكلم فيهم. ٣٤
الفوائد الحديثيَّة: ٣٥
فهرس الأحاديث ٣٦
الفهرس. ٣٧